بسكون النون عند البري وتخفيف الزاي والباقون
بفتح النون وتشديد الزاي ثم بين تعالى ان
ذلك باختيار وارادة بقوله تعالى فيصيب
به اي بكل من البرد والمطر على وجه النعمة
والرحمة من يشاء اي من الناس وغيرهم
ويصرفه عن من يشاء صرفه عنه فايدة
عن مقطوعة عن من في الرسم لتنبيه تعالى
على ما هو غاية في العجب في ذلك مما في الماء
من النور الذي يرى مما نزل من صاعقة فاحرقت
ما لا يحرق النار بقوله تعالى يكاد اي يقرب
سنا اي ضوء برقه وهو اضطراب النور في
خلاله يذهب اي هو ملتبسا بالابصار اي الناظرة
له اي يخطفها لشدة لمعانه وتلألؤه فيكون
قوة البرق دليلا على مكلف السحاب وبشل
بقوة المطر وتقدير خزنه والصواعق واعلم
ان البرق الذي صفته كذلك لا بد وان يكون
نارا عظيمة خالصة والنار ضد الماء والبرد
فظهوره يقتضي ظهور الضد من الضد
وذلك لا يمكن الا بقدرة قادر حكيم

ثم ذكر تعالى ما هو دال على الاختيار بقوله
تعالى متر جما لما مضى وزيادة يقلب الله اي
الذي له الامر كله بتحويل الظلام ضيا والضيا
ظلاما والنقص تارة والزيادة اخرى مع
المطر تارة والنوء اخرى الليل والنهار فينشا
عن ذلك فالتقليب من الحر والبرد والنمو والتنويع
وليس ما يهم العقول ولهذا قال منبها
على النتيجة ان في ذلك الامر العظيم الذي ذكر
من جميع ما تقدم لعبرة اي دلالة على وجود
الصانع القديم وكمال قدرته واحاطة علمه ونفاذ
مشيئته وتنزيهه عن الحاجة وما يقضي اليها
لاولي الابصار اي لاصحاب البصائر على قدرة
الله تعالى وتوحيده ولما استدل تعالى اولا
باحوال السما والارض وثانيا بالآثار العلوية
استدل ثالثا باحوال الحيوانات بقوله والله اي
الذي له العلم الكامل والقدرة الشاملة خلق
كل دابة اي حيوان من ماء وقرا حمزة والكسائي
بالف بعد الخا وكسر اللام ورفع القاف وكسرهم
كل والباقون بفتح اللام والخا ولا الف بينهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)